بتمامه والامر كذلك وقد بل بقيته عند مخرجه الترمذي من ولد او والد
ت في الفرائض عن ابن عمرو بن العاص قال ت اسناده ليس بالقوي
انتهى وجزم البغوي بضعفه وذلك لان فيه ابن لهيعة
يستجاب لاحدكم اي لكل واحد منكم في عايه ما لم يعجل يقول هذا استيناف
بيان لاستعجاله في الدعا اي يقول بلفظه او في نفسه وفي رواية
مسلم فيقول قد دعوت فلا وفي رواية له ايضا فدعوت ربي فلم
يستجب لي والمراد انه يسام فيترك الدعا فيكون كالمال يدعا به
وانه ايس من الدعا بما يستحق له الاجابة فيصير كالمبخل لربه وفيه
حث على ترك استعجال الاجابة الاستجابة قد دت ه في الدعا عن
ابي هريرة ظاهره ان النسائي لم يروه لكن العدد المتاوي عزاه
للجماعة جميعا
يسروا بفتح فتشديد اي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر
ما يلزم لقبول الموعظة في جميع الايام ليلا يثقل عليهم فينفروا وبذلك
لان التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل
به العلم والعمل ولا تعسروا لا تشددوا اراد فيه بنفي التعسير معان
لا يشي نهي عن ضده تصريحا بما لزم ضمنا للتاكيد ذكره الكرماني
واورمته قول جمع عقبه به ايذانا بان مراده نفي التعسير راسا ولو اقتصر
على يسروا لصدق على كل من يسر مرة وعسر كثيرا كذا قرره ايمة هذا
الشان ومنهم النووي وغيره وبه يعرف انه لا حاجة لما تكلفه المولى
ابن الكمال حيث قال اراد بالتعسير الهيئة كونه ما ميسرا لما خلق له
فلا يكون قوله ولا تعسروا تاكيدا بل تاسيسا انتهى وانت خبير بانه
مع عدم دعا الحاجة اليه لا يلايمه السياق بل يغايره وبشروا بفضل الله
وعظيم ثوابه وجزيل عطايه وسعة رحمته وشمول عفوه ومغفرته
من التبشير وهو ادخال السرور وبشارة الاخبار بخبر سار وقوله
بشروا بعد قوله يسروا فيه جناس خطي ولم يكتف به بل ارفده بقوله
ولا تنفروا مما مر وهو من التنفير اي لا تذكروا اشيا تنفر من ممته ولا
تصدروا فيه الشدة وقابل به بشروا مع ان ضد البشارة النذارة
لان القصد من النذارة التنفير فصرح بالمقصود منها ومن جعل معنى
بشروا عرفوا وجوه الناس الى الله تعالى في الرغبة فيما عنده ورد وهم
في طلب الحوايج اليه ودلوهم في كل احوالهم عليه ومعنى لا تعسروا لا تردوهم
الى الناس في طلب ما يحتاجونه فقد صرف اللفظ عن ظاهره بلا ضرورة

وهذا

وهذا الحديث كما قال الكرماني وغيره من جوامع الكلم لاشتماله على
الدنيا والاخرة لان الدنيا دار العمل والاخرة دار الجزا فامر المصطفى فيما
يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالاخرة بالوعد الجميل والاخبار بالسرور
تحقيقا لكونه رحمة للعالمين في الدارين وفيه الامر بالتيسير بسعة
الرحمة والنهي عن التنفير بترك التخويف اي من غير ضمه الى التيسير
وتاليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه والاخذ بالارفق وتسكين
النفس بالله لكن لا يجعل وعظه كله رجا بل يشوبه بالخوف فيجعلهما كاني
حافر والعلم والعمل كجناحي طاير خ ق ن عن انس بن مالك ورواه ايضا
البخاري وغيره عن ابي موسى الاشعري وذكر انه قال ذلك له ولمعاذ
لما بعثهما الى اليمن وزاد بعد ما ذكر هذا ونظاوعا ولا تختلفا قال
ابو البقا وانما قال يسروا بالجمع مع ان المخاطب اثنان لان الاثنين جمع
في الحقيقة اذ الجمع ضم شي الى شي او يقال ان الاثنين اميران والامير
اذا قال شيا توقع قبول الامر الى الجمع او اراد امرهما وامر من يوليانه
يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا قال القرطبي
فاعظم بمنزلة بين النبوة والشهادة بشهادة المصطفى ولما كان العلما
يعتنون الى الناس بعلمهم الذي افتوا فيه نفايس اوقاتهم اكرمهم الله
تعالى بولاية مقام الاحسان اليهم في الاخرة بالشفاعة فيهم جزا وفاقا
وقد اخذ بقضية هذا الخبر جمع جم فصرحوا بان العلم افضل من القتل في
سبيل الله لان المجاهد وكل عامل انما يبلغ عمله من العالم فهو اصله واسه
وتمسك اخرون وقد رويت احاديث من الجانبين وفيها ما يدل الفريقين
قال ابن الزملكاني وعندي انه يجب التفصيل في التفضيل وان عمل
على بعض الاحوال او بعض الاشخاص كل بدليله ه من حديث عنبسة بن
عبد الرحمن القرشي عن غيلان عن ابان عن عثمان بن عفان رمز المصنف
لحسنه وهو عليه رد فقد اعله ابن عدي والعقيلي بعنبسة ونفى لا عن
البخاري انهم تركوه ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الخبر
يشفع يوم القيامة لثلاثة في سبيل الله في سبعين انسانا من اهل
بيته شمول الاصل والفروع والزوجات وغيرهم من الاقارب ويحتمل
ان المراد بالسبعين التكثير وفيه ان الاحسان الى الاقارب افضل
منه الى الاجانب د عن ابي الدردا رمز لحسنه
يشمت العاطس ندبا غير الكفاية لو قال بعض الحاضرين اجزا عنهم قال
النووي لكن الافضل ان يقوله كل منهم ثلاثا اي ثلاث مرات في ثلاث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)